واسترجع وتأسف وذكر قصر غرناطة فدعونا لقصره بالدوام ولملكه بتراخي الأيام وامر عند ذلك أبا بكر الإشبيلي بالغناء فغنى .

(يادار مية بالعلياء فالسند ... أقوت وطال عليها سالف الأمد) .

فاستحالت مسرته وتجهمت أسرته وامر بالغناء من ستارته فغنى .

(إن شئت أن لا ترى صبرا لمصطبر ... فانظر على أي حال أصبح الطلل) .

فتأكد تطيره واشتد اربداد وجهه وتغيره وامر مغنية اخرى من سراريه بالغناء فغنت .

(يالهف نفسي على مال أفرقه ... على المقلين من أهل المروءات) .

(إن اعتذاري إلى من جاء يسألني ... مالست املك من إحدى المصيبات) .

قال فتلافيت الحال بأن قلت .

(محل مكرمة لا هد مبناه ... وشمل مأثره لا شتت ا) .

(البيت كالبيت لكن زاد ذا شرفا ... ان الرشيد مع المعتد ركناه) .

(ثاو على انجم الجوزاء مقعده ... وراحل في سبيل السعد مسراه) .

(حتم على الملك أن يقوى وقد وصلت ... بالشرق والغرب يمناه ويسراه) .

(بأس توقد فاحمرت لواحظه ... ونائل شب فاخضرت عذاراه) .

فلعمري لقد بسطت من نفسه وأعادت عليه بعض أنسه على اني وقعت فيما وقع فيه الكل لقولي البيت كالبيت وأمر إثر ذلك أبا بكر بالغناء فغنى .

(ولما قضينا من منى كل حاجة ... ولم يبق إلا أن تزم الركائب)